في مقام منه

حل ارض العراق ، اهلها العلم ثار نعود واسه نسدا
وروى ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة
من قوم من الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا ابا حنيفة نسألك عن مسالتين فان اجبت
والا قتلناك قال اغمدوا سيوفكم قالوا ردها يشغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن نحتسب
الاجر الجزيل باغمادها في رقبتك فقال سلوا اذا فقالوا جنازتان على الباب احداهما
شرب الخمر فغص فمات سكرانا والاخرى امراة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة
افهما كافران ام مومنان والقوم الذين جاووا يسالون مذهبهم التكفير بذنب واحد
فان قال مومنان قتلوه فقال من اي الفرق كانا من اليهود قالوا لا قال فمما كانا من
النصارى قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال من عبدة الاوثان قالوا لا قال فمما كانا
من المسلمين قال قد اجبتم قالوا كيف قال قد اعترفتم انهما كانا من المسلمين ومن كان
المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين قالوا انهما في الجنة ام في النار قال اقول فيهما ما قال
ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم واقول كما قال عيسى روح الله عليه السلام فيمن هو شر
منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتابوا واعتذروا
اليه وروى ان امراة دخلت مسجده وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة
احد جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها
نصفين فقامت المراة فخرجت ولم يعلم اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال قالت
انها ترى الدم تارة احمر مثل احمر جانبي التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الاخر ايهما
يكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك انه لا تطهر
حتى ترى البياض مثل باطنها فقامت وخرجت وقال ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه دخلت البصرة فظننت ان لا اسال عن شيء الا اجبت عنه فسالوني عن
اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشر سنين
قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع السلف ولكل من قرات عليه
وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن زريق عن ابي حنيفة قال رايت في
المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما ما احتضنتها قال
فهالتني هذه الرويا فرحلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين
سنة محمد صلى الله عليه وسلم وحدثنا ابو يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رايت في النوم
كان

كان ابا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسالت عن ذلك بن سيرين ولم اخبره
من الرجل فقال هذا رجل يحيي سنة محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابو حنيفة يقول
ما جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلناه على الراس والعينين وما جانا
عن الصحابه اخترنا منهم ولم يخرج عن قولهم وما جانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ل
واما غير ذلك فلا نسمع

شعر

لقد ايد الله الانام بعلمه ، وقد رد حزب الجهل مزحوف ،
وقد ملا الافاق فضلا بعلمه ، وكم جاه لكشف الضر ملهوف ،
وكم من منامات راوها له الورى ، وكم نعته من مهمات التصانيف ،
وكم من كرامات حكى القطر عنها ، فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف ،

واما رويته عند مجالسة العلما حدثنا ابو هاشم ايوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد
بن رشيد صاحب عبد الرحمن بن القاسم عن يوسف بن عمر عن عبد العزيز الدراوردي
قال رايت ابا حنيفة ومالك بن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
عشا الاخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول قال به
امسك الاخر عن غير تعنيف ولا تغيير ولا تخطية حتى صلينا الغداة في مجلسهما رضي
الله عنهما واما انصافه واعترافه فانه كان يقول رضي الله عنه هذا راي وهو ما قدرنا
عليه فمن جا باحسن منه فهو اولى بالصواب واما قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا
راى منكرا ذهب ذلك اللين واحمرت عيناه وانقلبا في ام راسه وانتفخت اوداجه
وما راى منكرا قط الا ازاله ولقد خرج يوما فراى بعض الملاهي مع رجل فيها وشبه
فاوجع الرجل ضربا ولم يعرفه وطمع ذلك الحرص على ذلك حتى كسره ورجع الى بيته
فمكث شهرين منقطعا في بيته من شدة الضرب قال الخطيب قيل لسفيان الثوري
ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من
ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وقال علي بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل
ابو حنيفة بعقل نصف الارض لرجح بهم واما ادبه مع السلف يروى انه سئل
رضي الله عنه عن علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ما قدري ان اذكرهما
الا بالدعا والاستغفار اجلالا لهما فلا افضل بينهما واما كرمه رضي الله عنه قال قيس
بن الربيع كان ابو حنيفة يجمع ما يكسبه من بضايعه فيشتري بها الكسوة للمشايخ
والمحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمد الله تعالى فهو الذي اعطاكم فوالله ما اعطيتكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)